رؤوس للإيجار

هذا رأسي
لا يصلح إلا للموت
وترويض جهنم قبل قيام الساعة
وبإمكانك أن تسكن في أعلى قمة رعب فيه
وستسكر حتماً من ضيم يتعتق في واديه
فأخلع نعليك
وخذ قبساً من جبهته
وبشر الملثمين
إن لهم في هذا الرأس ثوابا
واختر سكيناً أعمى
يحفر في العينين وفي الشفتين ويأتي الرقبة
وما أدراك ما الرقبة؟
فاكهة الجلادين
دمها خمر
وفي لوزتها مزة للذابحين الصائمين
الفاطرين على طبر
فإذا ما قامت الساعة وانشق القمر
حشروا في الدرك الأسفل
يزدانون بالخزي فقاءتهم سقر
❖❖❖❖❖❖❖❖
خرج الشاعر من رأسي وما عاد إليا
أين ولى؟
ذلك الوحش الذي أشبعني رعباً
وموتاً أبدياً
أتراه اليوم في خمارة الموتى يراني
واضعاً رأسي على شاهدة عبت من
الخمر كؤوساً
هو ذا يدخله في ضجة الحان عبوسا
إنه يشرب نخبي
وأنا أشرب نخبه
ثم نزداد عناقاً ونحيباً
هكذا بدلت الخمر الرؤوسا
ودخلنا في قبور ينفخ الصور بموتاها
فلا يلقى مجيبا
اللهم
إن موتانا أكثر أمناً منا
فقد حددوا يوماً لزيارة الأحياء
وهم يقيمون لنا المناقب تحت شعار
أذكروا محاسن أحيائكم
ويبعثون لنا ببرقيات التعزية
ويتمنون لنا الموت بكامل أجسادنا
❖❖❖❖❖❖❖❖
حسناً
هذا رأس آخر
مكتوب في جبهته هذا قبر المرحوم
وفي شفتيه غناء مر لبقايا جثث مشتعلة
من ترى يجرؤ أن يفقأ عين السنبلة
وهي تبكي
غارزاً خنجره المسموم في حبل الوريد
يا إلهي
إن الوحوش عطرت أنيابها
ولونت من دمنا أسمالها
وحوقلت ناثرة رصاصها
ولا ابن دين كي يقول من لها؟
اللهم
أمتني
كما مات أبي برصاصة قناص
لتراني أمي كاملاً قبل أن يوارى جثماني
الثرى

شعر/ موفق محمد

❖❖❖❖❖❖❖❖
هذا رأس
يتمنى نومة أهل الكهف
وقد واعدوه بذلك
فابن له كهفاً
ونم حيا
ولا تخبر برؤياه الوحوش
❖❖❖❖❖❖❖❖
هذا رأس يتدحرج في الطرقات
لا أعرف صاحبه
عيناه نابضتان ويسمع
خذ منه ما يصلح للبيع
وأرم الباقي في أقرب صندوق قمامة
حفاظاً على نظافة مدينتك
❖❖❖❖❖❖❖❖
هذا رأسي آخر رأس يتأرجح فوق الرقبة
إنه يشرب قبل الحرب صرفا
بعدها
صار لزاما مزجها
من دموعي
عندما يختطف الموت الندامى
إن هذا الرأس قد مرمرني
حضر له سيفاً ولثاما
وضع لافتة خلفك
واقطعه
وبلغ لي إلى الأهل السلاما
❖❖❖❖❖❖

ماركس.. ما الذي يحدث بالضبط!؟

نعيم عبد مهلهل

آكاكي بطل قصة المعطف. هو الاستلاب الذي سنظل نعاني منه لعدة قرون قادمة.

"غوغول"

تعودت أن ألجأ في كل رغبة لحل معضلة حياتية على مستوى الفكر والمجتمع أن أعود إلى ثقافتي المتواضعة التي صنعت من رغبة حلم فقير أيام كانت الناصرية تئن تحت ذعر الحنطة المكسيكية المسمومة التي طليت بأوكسيد الزئبق كي تزرع ولا تؤكل. لكن الفقراء بسبب جوعهم ورغبتهم باليوم وليس بالأمس جعلوها طعاماً لهم فحدث الذي حدث. لتعيش المدينة واحدة من نوادر الموت في التاريخ:
الرغيف يقتل البشر وليس الرصاص.
وكانت الماركسية نمطاً متفوقاً من التفكير، إنها توصلك إلى يقين بأن الحياة من دون مشاركة عادلة تجنح لتكون حياة ظالمة، لهذا كانت تؤوي تحت معطفها كل راغب ليكون له في هذا الوجود فردوس بمستوى طموحه وأن لا ينحني لشرطة أو إقطاعي أو ملك. فكارل ماركس يقول: أن السعادة نمط مثالي تصنعه رغبتنا بصناعة حياة يسود فيها العدل والمساواة بدون مثالية أفلاطون وغيره من الدعاة الذين كرسوا للملكية قيمها الظالمة.
وقيل أن ماركس كان يقصد من الدعاة: المسيح. لأن هذا الرائي السماوي اشتهر بسماحة عجيبة كلفته أن يعلق بمسامير خشبية على صليب الخشب وأنه في عشائه الرباني الأخير ما كان ينزل عينيه عن من سيوشي به من تلامذته الذي قد لا يستحق أن يذكر اسمه هنا. آخذين بنظر الاعتبار مقولة الثائر البوليفي أرنستو تشي غيوفارا: الخائنون لا ينبغي ذكرهم في دفاتر الذكريات مطلقاً لأننا بذلك نضع لهم مهابة ما في كتب التاريخ.
استعار ماركس من الفلسفة ومثالياتها ما أراد أن يحقق به فنتازيا لعالم تتوحد فيه الرغبات بشكلها المادي أكثر من روحانيتها، لأنه يعتقد أن المادة هي الشكل الذي يتكون منه الوجود وأن الحياة عبارة عن فعل يدام باستعمال شيء وهذا الشيء مكون من عنصر مادي. الكاتب مادته القلم. الفلاح المنجل، الحداد المطرقة، العالم دورقه، أما الروح فيعتبرها ماركس رغبة ميتافيزيقية قد تذهب بالأمل المادي إلى ما لا نهاية. لهذا قال: أنا أقرأ الروحانيات. ولكني معهم في خصام دائم.
وهكذا عاشت هذه النظرية مثلما يعيش الحلم في ذاكرة الطفل الذي بدأ للتو يدرك أنه ينمو. وكان هذا الحلم ينمو مثل يقطينة هائلة غير أنا في سعينا للتعلق بالأمل الماركسي بقينا نمسك بروحانيات المذهب ونحاول جاهدين أن لا نجعل بين الرغبتين صراعاً على مستوى الظاهر الاجتماعي بالرغم من أن صراعهما الداخلي كان قائماً على قدم وساق، ولكننا في النهاية كنا نجنح إلى قناعة أن لمحمد دينه ولماركس نظريته. وأتذكر من طرائف علاقة المذهب بالنظرية: أن فلاحاً من فلاحي بستان حاج عبود الواقع في شمال مدينة الناصرية وكان بدينا جداً ولا يعرف القراءة والكتابة قد نظموه في صفوف الحزب الشيوعي في خمسينيات القرن الماضي، وكانت اجتماعات الحزب السرية تقام في البستان. وذات يوم داهمهم أمن نوري سعيد، فهرب كل واحد إلى جهة حتى صاحبنا الذي وصل في ركضه إلى نهر صغير يسمى (كرمة الحجية) الكل عبرها ولأنه سمين لم يستطع العبور، فصار مثل طارق بن زياد يتلفت يميناً وشمالاً: البحر من ورائكم والعدو من أمامكم، غير إنه حسمها قائلاً: نتوكل على علي وعساها بحظ لينين وبخته.. ودفر في الطين وعبر الكرمة.
هذا نموذج من العلاقة بين المذهب والحزب وبرغم هذا كان عشق تلك الرؤى التي تقودنا إلى حلم قتل الجوع والسلطة القاسية يتفوق على الكثير من الأحلام حتى فيما يهم الرغبة بامرأة ساحرة، لأن سياسة الأمس كانت في طبيعتها الفطرية والمثالية تمثل نمطاً متقدماً من الثقافة والتحضر ونكران الذات، غير إنها كغيرها من خيبات الدهر مرت بأخطاء أيدلوجية قاتلة كانت سبباً في مجيء الحروب والدكتاتوريات وتغير نمط الشخصية والتفكير وقتل كل تلك المثاليات الرائعة التي كانت تخلق لدينا القناعة بأن الرغيف الأسمر أطيب ألف مرة من وجبة ماكدونالد التي لم نكن حتى لنسمع بها.
ظلت الماركسية طوال قرنين من الزمن تمثل ذروة الحلم عند الكثير من شعوب العالم الثالث ولكنها في أكثر ولادتها العسيرة يجهز عليها العسكر بطرق مجنونة وقاسية، وما حدث في سنتياغو أيام سلفادور الليندي لدليل على أن اليسار الحالم قد يترك من قبل العراب وحيداً بسبب خضوع أولئك الذين صنعوا من النظرية دولة كبيرة اسمها الاتحاد السوفيتي إلى منطق المصالح وصراع القوى العظمى. وهكذا ذهبت أحلام لينين وماركس وبلاشفة أكتوبر إلى قدرية أن التاريخ يدار بلحظته وليس بحسابات اليوم وغداً وأمس كما كانت تريد به الماركسية أن تقود خيول أحلامها في مراعي الأرض المضطهدة من ألاسكا وحتى هور الجبايش في الجنوب العراقي.
وهكذا عبر عالم تداخلت فيه انهيار الفلسفات والقيم. بدت الماركسية ليست سوى نظرية لحلم يفترض أن يقود الفقراء إلى حقل الرز ليشبعوا. هذا الحلم الذي تنال منه ضبابية التكوين الجديد للعالم الشيء الكثير والذي خضع مثل بقية الأنشطة الكونية إلى المتغير الجديد والمسمى العولمة، ولكي نقارن العولمة بالماركسية فالأمر يحتاج إلى جهد فلسفي صعب، إن الأمر كما يصفه أدوارد سعيد: يقترن بثقافة البيئات ومدى تقبلها ورفضها، ثم فجأة تحول هذان الهاجسان إلى خضوع.
هذا الخضوع، يتراءى لي في صورة ما يحدث اليوم، وما يجري بالضبط.
انتهاكات، مدن تحترق، سيارات مفخخة، محفل يبدو أن زمام الأمر ما عاد يخضع فيه إلى إشارة من عراب، رؤساء لجمهوريات تتدمقرط على حساب تصفيق الوزير، إلى الحد الذي قال أحد رؤساء الجمهوريات المتوسطية: لماذ آل فيصل والهاشميون وحكام الخليج، لهم ولاية عهد لأبنائهم. فليكن ابني رئيساً من بعدي. وسيكون، ويأتي من بعده حفيده، وهكذا يقاد الوطن بسلسلة حلقاتها من رحم منزه واحد، ولو قرأ هذا الرئيس همسات لينين تلك، لما تمنى أن تكون العشيرة في أرض الكنانة هي الأثيرة:
لينين في بدء الثورة البلشفية تعرض إلى عملية اغتيال بمسدس من قبل توأمتين، وأصيب في صدره، وهو يعاني من الجرح قال لمن يسعفه: كان الأجدر بكم أن تخبروهن، إنني لست القيصر. أنا مواطن من الشعب. الأختان ذهبتا إلى السجن واحدة ماتت في السجن بالسل بعد فترة والأخرى شهدت انتصار الروس على النازية وماتت.
القصد هو ما يحدث الآن وعلى الصعيد الوطني لبلدي المسمى (العراق).
وطن استظل بظل واحدة من أشجار السدر فيه آدم. ونوح صنع الفلك فيه، وايوب صبر وتعذب ونال المنى فيه، إبراهيم ولد فيه، ويونس المهاجر لإصلاح نينوى، قبره فيه.
لا أبغي تأكيد أن ماركس قد يكون منقذاً، لأن الأمر لم يعد ممكن الحدوث إذ خضع الوطن بفضل سني القهر إلى عملية أدلجت الذات إلى الركون بزاوية النأي عن الحدث الساخن، وما يأتي هو ما يأتي به الله. فحتى الذين قدموا مع دبابة التغيير تفاجأوا بأن الذات المركبة لهذا المبجل ابن الرافدين نالها قهر عجيب. ولأنهم أرادوا أن يدخلوا المعترك بأية صورة، نالهم ما نالهم مما يجري الآن.
غير أن محبي ماركس نأوا بقدرية وجودهم إلى حكمة أن التغير سيقوده ديالكتيك التاريخ، هكذا مثلما نطق به هيجل قبل قرون: الحدث ابن الحداثة، والحداثة وليدة التغيير، وما يكون سيكون لصالح التاريخ، ولا تراجع في نمو الفكرة التي أريد بها لتقود العالم إلى حلمه الأزلي بالحياة الكريمة.
هذا الأمر طبقه الروس بعد أكتوبر، لكنه تحول بفعل النزعة الذاتية إلى شبه ديكتاتورية على مستوى التنظيم في فوقيته وأقصد المكتب السياسي، الذي وصفه روجيه غارودي: بأنهم يقودون مثالية ماركس إلى حديقة غاب في الجانب الغربي. وكان يقصد بحديقة الغاب: أمريكا. وصدق الحاج (رجا غارودي) في نبوءته.
هنا كيف نرى الأمر؟ الماركسية ما زالت تحمل إرثها الوطني المشرف. وما زالت قمم كردستان تعلن عن تأريخ عدد لا بأس به من صانعي الأمل لتكون الحياة كما تخيلها ماركس: إلى حد القناعة بأن العالم لا يتغير بسيف بقدر ما يتغير بوردة. غير إن الحدث الوطني اليوم حدث عاصف، وسدنة قمم الثلج، صامتون ينتظرون فرج الديالكتيك الذي اعتقد أن شمسه لن تظهر وسط حرب الشوارع.
لهذا فإن تلك القدرية الموروثة من تعاميم الكراسات والقائلة لننتظر: قد تقع في المأزق نفسه الذي وقعت فيه جبهة السبعينيات.
وما يحدث ينبغي أن ينظر إليه بعراقية حميمية وفق متغير اليوم الوطني. فلكي نصنع الأمل، علينا أن نتأمل الأفق، فهناك فسحة من خيال عاشق ربما هو أكثر كفاءة من السياسي ليدير العملية.
أيها الطيب ماركس.. ما الذي يحدث بالضبط؟
هذا تساؤل مدرك بضبابية الناتج والنتيجة.

المشروع التحديثي: قراءة في فكر رؤوف الجبوري

عباس بغدادي

رؤوف الجبوري المحامي المتوفى عام ١٩٤٨ عاش ونشر أفكاره في مدينة الحلة، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٤٤، استخدم الصحافة والمجلات لنشر أفكاره التنويرية، أصدر مجلة الحكمة عام ١٩٣٦ وجريدة العدل وشارك في إصدار الصحف والمجلات في الحلة حتى وفاته، درس العلوم الدينية في النجف الأشرف ولقب (بالشيخ). شكل مع أستاذه عبد الكريم الماشطة والشيخ يوسف كركوش ثلاثي التنوير في الحلة خلال العقدين الثالث والرابع من القرن الماضي، كان معتمد الحزب الوطني الديمقراطي في الحلة.

أفكاره من خلال مشروعه التحديثي

عند مطالعة عشرات المقالات والقصائد التي نشرها الجبوري نجده يعتقد بأن العقل هو أداة الفهم، هادفاً إلى خلق مجتمع يتصف ويعتمد العقلانية في التعامل مع الوجود والكون، جاهد في نزع الذهنية الخرافية مقدماً البديل العقلاني، حارب النكوص الحضاري الذي يعيش فيه مجتمعه محاولاً وضع أسس للنزعة النهضوية التي اتسم بها مع زملائه، متمسكاً بروحانية المجتمع مزاوجاً إياها مع المنجز العصري في الفكر وأن لا تقاطع بين التراث والعلم، واطلع على مشاريع النهضويين العرب كالأفغاني، الكواكبي، محمد عبده. وركز على جانب التعليم واعتبره حتمية اجتماعية وحضارية تفرضها طبيعة المرحلة وبالتعليم يتخلص المجتمع من الجهل وكشف عن مميزات التعليم ومكاسبه العقلية، وبث كل ذلك عبر المجلات والصحافة وهو ما يتيسر أمامه في حينها، ناضل من أجل إظهار العقلية العلمية وإيجاد منهجية لنشر العلم رافعاً شعار أن الأمم تكمن قيمتها في منجزها المعرفي. وأشار إلى أن الأنظمة السائدة تهدف إلى تدمير الإنسان وحريته وهي في مشاريعها تدعم سلطة الدولة لا نهضة المجتمع، فهاجم سياسات الحكومة وكلفه ذلك السجن وتضييق الحرية عليه وغلق مجلاته وصحفه وقد أشار إلى ذلك متألماً.
ودافع الجبوري عن المرأة وحقوقها وطالب بإزالة العقبات أمام تحررها وهو يعيش في مجتمع يضيق على المرأة في حقها في التعليم، والعمل، وأكثر من استعماله كلمة العلم قاصداً بها العلوم الصرفة منبهاً إلى أن هذه المفردة لا تعني العلوم الدينية حصراً، ونادى بإعمار الكون والارتقاء به موجهاً كلامه إلى مراكز الفكر الروحي التي تحاول حصر التطور في باب واحد، وانطلق في أدائه الفكري والمعرفي محاولاً جعل رؤاه وأفكاره موضع التنفيذ مخاطباً المجتمع وهو يزرع قيماً جديدة داخل بنية التخلف، وصاغ مشروعه الثنائي الذي اعتمد التراث الروحي ركناً والمعاصرة والانتماء للحاضر ركناً آخر، فمشروعه النهضوي لا يدعو إلى التماهي في الحداثة ولا إلى الذوبان في الماضي، إنها مزاوجة مبكرة كلفته الكثير من المتاعب بين الموروث والمعاصرة.
ومن أفكاره التي ركز عليها موضوع الترجمة، ففي العدد الأول من مجلة الحكمة الصادر عام ١٩٣٥ بشر القراء بأنه سيسعى إلى ترجمة عيون الأدب العالمي ومنجزات العلم الحديث لتكون بين أيدي قرائه وقام فعلاً بالترجمة عن الفرنسية والإنكليزية على صفحات الحكمة في أعدادها اللاحقة عام ١٩٣٦,
ودافع عن الصحافة في العراق داعياً إلى حريتها مقارناً الأمر بصحف مصر ولبنان معتبراً الصحافة لسان حال الناس في كشف مساوئ ومطامح المجتمع، واعتبرها أسرع السبل لنشر الوعي فكان في عمله هذا إعلامياً متنوراً، وفي عدد الحكمة الأول أشار الجبوري إلى أنه يهدف إلى إشاعة الفكر الحر وإنه سينقل تجربة وأفكار أوروبا المادية مع الاحتفاظ بروح الشرق الدينية، متجاوزاً الوضع السائد حين بشر بنظرية دارون في النشوء والارتقاء، ومن خلال كتاباته نعرف أن الجبوري تأثر بنظرية فرويد السيكولوجية فهو يرجع كل الأنشطة الموسيقية والفنية والتشكيلية إلى دوافع غريزية كامنة في الإنسان، وهاجم الجبوري في عدة أماكن القراء الذين يعتمدون اسم الكاتب ولا يعتمدون المادة المطروحة للقراءة مهاجماً الشهرة الزائفة منادياً بأن الصحافة ليست مجالاً لقتل الوقت بل سلاح فكري تنويري للمجتمع.
وفي مقابلة شخصية مع ابنته الفنانة التشكيلية (رؤيا رؤوف) أكدت أن مكتبة والدها كانت تحتوي على كل ما تيسر له من كتب فرويد، ماركس، والمترجمات لعيون الأدب العالمي خاصة الأدب الروسي الكلاسيكي إضافة إلى مكتبة عامرة بالكتب الدينية والأخلاقية مع اهتمامه الخاص بكتب الفلسفة، وإشارة إلى دفاعه المستمر عن المحكومين المظلومين في محاكم الدولة مجاناً، وسبق الجبوري صحيفة المدى، ففي عام ١٩٣٦ أعلن عن تقديم كتاب هدية مجانية شهرية لمن يشترك في مجلة الحكمة مركزاً على الكتب التنويرية والمترجمة كهدية، ووعد بتقديم كتابات عن أدسون وداروين وسبنسر ومكسيم غوركي، وأعلن الجبوري عن أن الانقلابات لا تعني ولا تخص السياسة فقط بل تشمل المجتمعات، وتوقع للمجتمع العراقي ثورة عارمة ستعصف به مزيلة كل أنواع الاستغلال مذكراً بأنها ستكون مشابهة للثورة الفرنسية، وأكد أن العراق محتاج لمثل هذا الانقلاب لينقل البلد إلى مصاف الدول المتحضرة، أو ليس ذلك تنبؤاً بسلسلة الانتفاضات الوطنية التي مرت على المجتمع العراقي وأدت في النهاية إلى ثورة ١٤ تموز الوطنية التحررية، لم تتوقف أحلام الجبوري عند هذا الحد فراح يحلم بأنه لو كان نبياً، لحطم الأوثان الفكرية وقيود الإنسان، ولكنه سرعان ما يصاب بالإحباط حيث يجد أحلامه بعيدة المنال فتراه يسخر من الصحف المضللة للناس ونراه يحلم لو كان فلاحاً لغرس أشواكاً رمزاً لتعبه الذي لا يجني منه غير الأشواك.

أشعاره والتجديد

كان الجبوري شاعراً ترك عشرات القصائد في مختلف المناسبات، أسلوبه كان عفوياً بالغاً في البساطة، تعليمياً في أكثر من موقع متعلقاً بكل جديد وبشكل كبير، قال الجبوري:

فلم أعرف التقليد نظماً وإنما
تضلعت بالتجديد أقوى تضلع

وفي قصديته المعنونة (رجوع للطبيعة) المنشورة في الحكمة، عدد ٣، ١٩٣٦، يعرض حلمه الرومانسي متمنياً العيش في غابة هادئة ويشدو أناشيد الطبيعة متمنياً حياة حرة بسيطة بلا قيود وبلا جواسيس محذراً من وحوش المدن الذين هم في نظره أخطر من وحوش الغاب، وتتجلى رومانسية الطبيعة عنده وهو يحلم بالعيش بين الورود والجداول.
كان الجبوري حالماً كبيراً وهذا الحال يعكس الوضع النفسي الذي يحياه من حصار اجتماعي وسياسي وسلطوي.
قال يرثي الزهاوي

قد تزول الأوتار من بعد عزف
غير إن الأنغام ليس تزول
ليس ترضى العقول تصديق شيء
قيل ما لم يقم عليه دليل

وهي دعوة صريحة لخلود الفكر الذي يقوم على الأدلة المقنعة وإن العقل النير لا يقبل المفاهيم جزافاً إلا بعد توافر القناعات.

خاتمة

عبر الجبوري من خلال أزمته عن أزمة المثقفين التنويريين الذين بدأت أفكارهم تظهر وتنضج بعد قيام الدولة العراقية ونشوء الأحزاب والأفكار الحديثة ومساهمة هذه الأحزاب في نشر فكر ووعي لم تألفه الناس سابقاً، دعا الجبوري للتعلم من قنوات الفكر الأصيلة وليس الفكر الذي يمر عبر السلطة وساءته طريقة رجال الدين التقليدية في نشر الفكر، ودعاهم إلى توسيع معارفهم لمختلف العلوم، كما نادى للقضاء على الفساد السياسي واهتم بالإنسان أولاً وأخيراً واعتبر الناس مادة صراع بين المستبدين والأحرار، وحرض المجتمع على انتقاد ما هو سيء وعدم السكوت عنه، معتبراً محاكاة التمدن في العلوم أمراً لازماً. الجبوري لم يملك مشروعاً متكاملاً للنهضة ولكنه كان مستودعاً لمختلف الاتجاهات الحرة وتبلورت أفكاره في الميدان الثقافي والسياسي أكثر من غيرها معتبراً المطبوعات والإعلام أداته للوصول إلى الناس، كان صاحب قلم صحفي بارع وحماسة شديدة، تمحور حول نظرية التجديد والتمرد على القديم، لقد كتب من داخل مجتمع متصلاً به غير منفصل عنه، حمل ثقافتين: ثقافة روحية دينية أول الأمر ثم ثقافة عصرية حديثة وزاوج ببراعة بين الثقافتين تاركاً آثاراً ذات قيمة تأثيرية في ميدان السياسة والأدب.
الجبوري كان مفكراً عقلانياً تنويرياً متحمساً للتجديد والتغيير التهم معارفه من فلاسفة اليونان وحتى فلسفة ماركس واستفاد من مفكري النهضة الأوروبية والنهضة العربية، كان متأملاً للبحث عن براهين العقل الاستدلالية لدعم مفاهيمه عن الحرية.
رحم الله رؤوف الجبوري فقد كان رائداً من رواد التنوير في الحلة نضجت أفكاره مبكراً ورحل عنا مبكراً.